وجب عليه لكن في الجزم بعزوه لابن القصار القاضي والملتمس
نظر اذ لم يصرحا بالوجوب انما قالا وكان يغان قلبه فيستغفر
الله سبعين مرة ولهذا اشار السيوطي الى التوقف في مراد
ابن القاص وتابعه فقال بعد نقله وعبارة ابن سعد
في شرف المصطفى صلى الله عليه وسلم وليستغفر الله
في كل يوم سبعين مرة ولا يدري وعبارة الرزين وبما
وجب عليه ان يستغفر الله في كل يوم سبعين مرة
رواه مسلم في الدعوات وابو داود في الصلاة من حديث
الاغر بفتح الهمزة والغين المعجمة وبالراء ابن عبد الله
ويقال ابن يسار المزني ويقال الجهني من المهاجرين ومال
ابن الاثير الى التفرقة بين المزني والجهني وليس بشيء
لان مخرج الحديث واحد وقد اوضح البخاري العلة فيه وان
مسعرا تفرد بقوله الجهني فزال الاشكال قال ابن
السكن حدثنا محمد بن الحسن عن البخاري قال كان
مسعر يقول في روايته عن الاغر الجهني والمزني اصح
وجزم ابو نعيم وابن عبد البر بان المزني والجهني واحد كما
بينه في الاصابة فقوله في التقريب ومنهم من فرق
بينهما هو بفاء اوله وقاف اخره اي جعلهما اثنين اشارة
لابن الاثير وتصحفت في عبارته بقاف اوله ونون
اخره من النساخ واحوجت الشارح الى قوله ولعل وجه
من قرن بينهما انه كان من احدى القبيلتين نسبا
وحليفا للاخرى او نحو ذلك انه ليغان اي الشأن
يغان على قلبي نائب فاعل يغان اي ليغشى قلبي
وقال الطيبي اسم ان ضمير الشأن والجملة بعده
خبر له ومفسرة والفعل مسند الى الظرف ومحله رفع
بالفاعلية اي المجازية وهي النيابة واني لاستغفر الله
اي اطلب منه الغفر اي الستر هذا ظاهره قال
الحافظ ويحتمل ان المراد هذا اللفظ بعينه ويرجحه ما اخرجه
النسائي بسند جيد عن مجاهد عن ابن عمر انه سمع
النبي صلى الله عليه وسلم يقول استغفر الله الذي
لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه في المجلس قبل
ان يقوم مائة مرة وله عن نافع عن ابن عمر كنا لنعد
لرسول الله صلى الله عليه وسلم في المجلس رب اغفر لي
وتب علي انك انت التواب الغفور مائة مرة في اليوم
الواحد من الايام ولم يرد يوما معينا مائة مرة لا يعارض

رواية

١٣٥

رواية سبعين لان المراد الكثير لا التحديد ولا الغاية فالمراد
استغفره دائما ابدا وخص المائة لكمالها في العدد المركب من الاحاد
والعشرات حتى انما زاد عليها كالتكرير لذلك كما اشار اليه
الحرالي لكن قال في الفتح والمطالع كل ما جاء في الحديث من
التعبير بالسبعين والسبعين والسبعمائة موضوعه
الكثرة قال في الفتح وقوله في رواية البخاري اكثر من
سبعين يحتمل ان يفسر برواية مائة ووقع عند النسائي
من رواية معمر عن الزهري بلفظ اني لاستغفر الله في اليوم
خمسمائة مرة لكن خالف معمر اصحاب الزهري في ذلك هذا
لفظ مسلم وقال ابو داود في كل يوم بدل قوله
في اليوم ولا منافاة بينهما لان المراد باليوم ما صدقه
وهو يتحقق مع ذلك كما يتحقق في بعض الايام قال
الشيخ ولي الدين العراقي والظاهر ان الجملة الثانية
اي قوله واني لاستغفر الله مرتبة على الاولى التي
هي انه ليغان على قلبي وان سبب الاستغفار
الغين ويدل لذلك قوله في رواية النسائي في عمل
اليوم والليلة انه ليغان على قلبي اي بعد وما اثر ذلك
حتى استغفر الله كل يوم مائة مرة فيزول وفي رواية
له ايضا فاستغفر الله فصرح بها السببية والفاظ الحديث
المختلفة يفسر بعضها بعضا فتحمل الجملة الثانية على
انها مسببة عن الاولى فتوافق الروايتين ان تكون
الجملة الثانية كلاما براسه غير متعلقة بما قبله فيكون
عليه السلام اخبر بانه يغان على قلبه واخبر بانه يستغفر
الله في اليوم مائة مرة وليس الاستغفار مسببا عن
الغين فاخبر بحصول الغين مع كثرة الاستغفار فما
الظن بمن ليس كذلك والجملة حال مقدرة انتهى
لكن الوجه الاول لقاعدة المحدثين ان خير ما فسرته
بالوارد وقال ابو عبيد القاسم بن سلام بالتشديد
البغدادي الامام المشهور المصنف اللغة الفاضل
المتوفى سنة اربع وعشرين ومائتين في غريب الحديث
اصل الغين اي ما وضع له اولا في هذا ما يغشى بفتح اليا
والشين الخفيفة او بضمها وكسر الشين مشددة والاول اظهر
القلب اي يعرض له ويستره ويغطيه عطف تفسير
وهو مما يشغله واصله اي ما وضع له اولا ماخوذ من غين
السما وهو اطباق الغيم عليها ثم اطلق على ما يغشى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1